

## اليونان تنتفض... ماذا عن لبنان؟

### ◆ إنعام خزوي

كأن قدر أثينا أن تبقى منارة أوروبا. فإسماهما في بنيان وجدان الحضارة الأوروبية واضح للعيان. لقرون مضت، منذت عاصمة الإغريق نموذجها السياسي والفكري وعمّتها في كامل أرجاء أوروبا. ومؤخراً، تكشف وجه آخر في بلد الديمقراطية الأغرر.

نسبة فاقت الـ 60 في المئة من إجمالي أصوات من شاركوا في الاستفتاء الأخير، قال الشعب اليوناني «لا»، وانتفض في وجه الشروط المحققة لدائمه، بعد فشل جولات مفاوضات ماراتونية بين حكومة اليونان و«الترويكا»، ضمت صندوق النقد الدولي، البنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية، في التوصل إلى تسوية في شأن أزمة اقتصادية ومالية تشكل مصدر قلق منذ العام 2011 على استقرار الوضع المالي ليس في أوروبا فقط ولكن في العالم أجمع.

نموذج آخر تصدره سياسات، وهذه المرة عن رفض النموذج الاقتصادي المحققة لدائمه، وسياسات الاستغلال والنهب تحت عناوين «الإصلاحات الهيكلية». قرأنا وسمعنا كثيراً عما يسمى «تقسيم العمل الدولي» وعن «خطة تامة»، ميثية واقتصادية و «حضرية» بين عالمين: الشمال الغني والجنوب الفقير.

رسمياً يكون واقع الحال كذلك في أوروبا نفسها، وفي رأي الكثيرين، فإن ما يجري في الاتحاد الأوروبي هو تهميش الاقتصاديات الصغيرة التي يقع أغلبها جنوباً، لصالح اقتصاديات الدول الصناعية الكبرى الواقعة شمال الكتلة.

قد تكون خلية اليونان أنها أخفت ملامح القصور في أحوالها المالية والاقتصادية لسنوات قبل أن تلوح بوادر أزمتها في ربيع العام 2010. إلا أن الدواء فاق في حجم أضراره الدواء ذاته حين فرض الدائنين شروطاً تقشفية قاسية على حكومات أثينا المتعاقبة، بما تضمنت من اقتطاعات واسعة في الميزانية وخصومات غير عادلة وإصلاحات هيكلية شبيهة بوصفات صندوق النقد والبنك الدوليين «المسمومة» والمسؤولة عن دخول أغلب اقتصاديات بلدان العالم الثالث في دائرة الهلاك المفرغة المتمثلة في حل أزمة العديونية بالمزديمنها.

حتى اليوم، قارب مجموع ما قدمه الدائنون، أو وعدوا بتقديمه، إلى اليونان الـ 240 مليار يورو، قد يكون المبلغ المشار إليه كبيراً، إلا أن القليل منه ضُف في سريابين الاقتصاد اليوناني، في حين ذهب معظمه إلى المصارف لتسييد قروض اليونان الدولية.

قبل أيام، دعا رئيس الوزراء اليوناني أكسيس تسيراس إلى استفتاء شعبي حول قبول أو رفض شروط الجهات الدائنة لدعم موارقه التفاوضية، وليس للانسحاب من «منطقة اليورو». وهو الذي اعلى السلطة على وقع باعادة التفاوض حول الإجراءات التقشفية التي يشترطها الدائنون، لا سيما ألمانيا التي تعد أكبرهم، وسط سوء الأوضاع داخل البلد وافتتاح الأفاق خارجها. فحجم الماساة الاجتماعية والاقتصادية في الداخل اليوناني يكاد لا يوصف.

في واقع الأمر، يحمل «الزعيم اليساري» تلك الإجراءات المسؤولة عما سمي «أزمة إنسانية». وتضير الأرقام إلى هبوط حجم الاقتصاد في اليونان بنحو الربع وارتفاع معدلات البطالة إلى ما يفوق نسبة 25 في المئة. حتى الآن ليس القريب، كان قادة الاتحاد الأوروبي يأملون بـ «نعم» يونانية يخلص إليها الاستفتاء. وبعد رفض النسبة الأكبر من الشعب اليوناني المطالب الأوروبية، عادت جولات التفاوض لتتعدق من جديد بين وفود وزراء مالية الاتحاد الأوروبي ووفود اليونانيين في ظل رفضهم تخفيض النفقات الاجتماعية ليلاذم، لا سيما تلك المتعلقة بمعاشات التقاعد للموظفين، فيما يصير دائن اليونان على ضرورة تبني حكام أثينا إصلاحات موثوقة للتوافق والتوصل إلى اتفاق حول معالجة الأزمة اليونانية. وقد أبرز توالي ردود الفعل الدولية على الأزمة بدءاً خفياً حول الصراع الجيوسياسي حول البلد الأوروبي المتوسطي، وخصوصاً من روسيا والصين والولايات المتحدة.

تدور مواقف المسؤولين الأوروبيين المتضاربة حيال السيناريوهات المحتملة للأزمة اليونانية، في جانب منها حول «حرب نفسية» جرت ضد اليونانيين في أكثر من مناسبة للتأثير في مواقفهم وردهم إلى «بيت الطاعة» الأوروبي. يجادل البعض، ومنهم فريق المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بأن خروج اليونان لن يلحق أذى كبيراً بكتلة العملة الموحدة، على اعتبار أن حجم اقتصاد اليونان اصغر من أن يشكل تهديداً وجودياً لـ «اليورو». في رأي هذا الفريق، فإن أوروبا سبق لها وأن بادرت إلى وضع إجراءات حمايتية من أجل تقليص آثار العدوى المالية وللحيلولة دون تمددها من اليونان إلى باقي الدول. إلا أن القلق يكمن في ما هو غير متوقع، وما لم يتحسب له هؤلاء.

يقول رئيس الوزراء الإيطالي السابق رومانو برودي وهو من بين المعتنقين بهذه الرؤية المغلقة بالقلق على مصير «الوحدة الأوروبية»، والذي سبق له أن شغل منصب رئيس المفوضية الأوروبية، «إننا كان الاتحاد الأوروبي غير قادر على حل مشكلة صغيرة بحجم اليونان، فما هو الهدف من أوروبا؟»

في المحصلة، تقدم اليونان اليوم حالة نموذجية عن «انتفاضة شعب» ابتكته الشروط التنموية، لـ «عطيات» اللامتين للدين، كصندوق النقد والبنك الدوليين من خلال ما يسمى بـ «سياسات الإصلاح الهيكلية»، بتدابيرها الاجتماعية الخيمة المترافقة مع زيادة أسعار الفائدة على عمليات الاقتراض الدولي.

في بلد مثل لبنان، شكلت الاستدانة فيه نهجاً حكومياً ثابتاً لسنوات، لم يسفر سوى عن تضاد حجم الدين العام بوتيرة دراماتيكية لا يدرك الشعب على الأرجح أدنى فكرة عن أسبابها ونتائجها، ومع دين عام يقرب من عتبة الـ 70 مليار دولار (ما عدا السهول والخطأ) يمكن القول إن «الدرس اليوناني» واجب القراءة لبنانياً وعمياً على الحكام قبل اللاتئين، والأهم تعليمهم على المواطنين الذين أخذت خروجهم من شرنقات الطوائف والمذاهب، ليصدموا به، لا كبيرة ومدوية في وجه الذين خزبو الاقتصادهم.

أقام رئيس حزب «الحوار الوطني المهندس» فؤاد مخزومي مائدة سحور على شرف سفير دولة الإمارات العربية المتحدة حمد سعيد الشامسي في دارته بيت البحر، في حضور وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، الوزريين السابقين عدنان القصار ودميانوس قطار، رئيس غرفة التجارة الدولية - بيروت وجبة البري، ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي اللبناني روجيه نسيان، رئيس اتحاد رجال الأعمال المتوسط جاك صراف، رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي محمد السمام، رئيس مجلس إدارة بيت مسك جورج زرد أبو جودة، رجل الأعمال أندريه عور، الكاتب السياسي سركيس نعوم، مدير مؤسسة مخزومي سامر الصغ والمستشار الإعلامي لمخزومي برنارد بريدي وحشد من الشخصيات.

أكد مخزومي «عمق العلاقات بدولة الإمارات العربية التي تستضيف آلاف الشباب اللبنانيين»، لافتاً إلى أن «إيلاء الاقتصاد الاهتمام اللازم يشكل رافعة لبنان أمام الأزمات السياسية التي تواجهه».

و شد على «ضرورة فصل السياسة عن الاقتصاد لأن الاستثمارات تحتاج إلى التخفيف من عبء الخلافات السياسية وكذلك الإصطفافات القوية والطائفة والمذهبية»، مؤكداً «ضرورة إعطاء العاملين في الخارج والمغتربين عموماً عن لعبة المحاور السياسية»، ومشيراً إلى أن «20 في المئة من ناتجنا القومي يأتي من دول الخليج».

قال: «من واجبنا كبنانيين نقل صورة إيجابية عن لبنان في الأسواق الاقتصادية العربية والغربية تساعد على جذب الاستثمارات وفتح آفاق جديدة أمام الشباب في سوق العمل وتحسين الظروف المعيشية للناس، معتبراً أن «استمرار هذه الحكومة ضرورة قسوى محلياً واقتصادياً ودولياً». كما حذر من «تدابير تجميد عملاً أو إسقاطها على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الهشة».

# البناء

## بدل الانفجار... هل يعيد حراك عون الحوار بين تياره و«المستقبل»؟

### ◆ روزانا رمال

إلى الشارع حتى الساعة. إلا أن هالة حضوره وموقفه الداعم لعون حاضرة في الساحة.

في الوقت نفسه، تؤيد بعض الأصوات في 8 آذار حراك عون نحو الشارع وتدعوه إلى عدم الإيحاء بأنه حراك سياسي فقط، لئلا يتحول الأمر إلى مشهد طائفي بالغنى عنه اليوم لا يقصده لا عون ولا تياره. في المقابل، لا يرى البعض الآخر في هذا الحراك حقاً يأتي ضمن الشرعية الدستورية والقانونية، وإن حمل طابعاً مسيحياً إلا أنه وطني جامع بين كل الطوائف من ضمن الخط السياسي نفسه، وبالتالي لا داعي للقلق من هذا الأمر.

وإذا كان العماد عن غير آبه بكل ما يحكى عن أنه في هذا قد يعرض البلاد إلى مجهول يأخذه إلى واقع أممي مقلق، معتبراً أن أي تدهور أممي في لبنان لن يكون إلا قرراً دولياً، فإن الأجواء على حدتها يمكن أن تقرا بعين أخرى من المشهد الذي ربما قد يتجه نحو منحى تسويي إيجابي في البلاد على قاعد اشتدي يا أزمة تنفرجي، فيكون هذا الحراك مقدمة لإعادة الحوار بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، وهذه المرة برضى إقليمي ودولي ينسجم مع ما يجري في سورية من تقدم حزب الله أولاً، ومع ما يجري في فيينا من اتفاق على حل نهائي للملف النووي الإيراني ثانياً، الأمر الذي ستكون له تداعيات تصب في مصلحة حزب الله وحلفائه.

وفي هذا الإطار، يقول مصدر مسؤول في التيار الوطني الحر لـ «المستقبل» إن إيران هي حليف استراتيجي للعماد عون وقد زارها وهي في أسوأ أوضاعها، (أي في ذروة العقوبات والتضييق عليها بسبب الملف النووي) فكيف بالحال بعد انفراج الأزمة؟ الحلول المقبلة لهذا الملف التي ستعكس إيجاباً، طبيعياً

يتقدم التيار الوطني الحر واجهة الحدث اللبناني بخطوات دقيقة وحتمية تؤكد على أمر واضح وأساسي في رسالة بعثها إلى الفرقاء اللبنانيين جميعاً مفادها «التراجع غير وارد لا تنازل عن مطالبنا لإرضاء حليف ولا لتأجيل مواجهة خصم».

وكشفت مصادر مطلعة لـ «المستقبل» أن التيار الوطني الحر يعرف تماماً أن تيار المستقبل هو وراء تعطيل كل تحركاته وخطواته ويؤكد أنه هو الذي كان يفاوض منذ البداية من أجل تخلي العماد ميشال عون عن حزب الله مقابل رئاسة الجمهورية وأن بعض شخصياته سعى إلى إيقاف أي بحث جدي في إمكانية الاتفاق على عون رئيساً، وتحديد يوم سافر الرئيس فؤاد السنيورة والنائب وليد جنبلاط إلى باريس في العام الماضي قبل نهاية ولاية ميشال سليمان بأيام في أيار 2014 للقاء وزير الخارجية السعودي هناك وكان حينها سعود الفيصل فتوقف البحث في طرح عون فوراً.

وتضيف المصادر أن تيار المستقبل كان يحارب حوار القوا اللبنانية. التيار الوطني الحر أيضاً وهذا ما لمسه التيار من خلال لقاءاته مع القوا حيث كانت ردود القوا على بعض الطروحات على الشكل التالي: «يكفي أننا نتحاور من دون رضا حليفنا، أي تيار المستقبل.

### أرسلان من عين التينة: الدورة الاستثنائية حاجة ملحة

اعتبر رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان أن فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي «هو ضرورة وحاجة ملحة للبنانيين عموماً، ولا تعني كتلاً نيابية أو رئاسة مجلس النواب أو رئاسة مجلس الوزراء أو سياسيين فقط. لأن هناك أموراً عاقلة للناس، ونحن نشهد جميعاً الجمود الحاصل على مستوى المؤسسات الدستورية، وهو يطل المرافق ولقمة عيش الشعب».

وبعد لقاؤه رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، يرافقه الوزير السابق مروان خير الدين، قال أرسلان: «هناك أموال تأتي إلى لبنان لمصلحة الدولة والخزينة، وبالتالي لمصلحة الناس، لا نستطيع أن نقبلها بسبب تعطيل مؤسساتنا الدستورية، وإذا كان قدر اللبنانيين تدويل الوضع اللبناني في موضوع رئاسة الجمهورية فإنه لا يجوز أن نربط لقمة عيش الناس وكل المؤسسات الدستورية بمسألة رئاسة الجمهورية. وبصراحة، أقول إن هذه المسألة منذ عام 2004 وإقرار القرار 1559 وضعوا مصير البلد في التوازنات الدولية، وبالتالي أصبح الصوت المرشح لرئاسة الجمهورية صوتاً خارجياً».

وأضاف: «في هذا البلد، حتى لقمة عيش الناس نريد أن ندخلها في البازار السياسي والخلاف السياسي. ولكن صريحين أكثر، إذا كان فعلاً المطلوب بقرار لبناني داخلي أن نربط كل مصيرنا، حتى البلديات، بمصير التوازنات الإقليمية والدولية، فلماذا نعمل جميعاً؟ إن هذا لا يجوز وهو أمر خطير».

ولفت إلى «أن موضوع الدورة الاستثنائية هو مسألة علينا جميعاً أن نتعاون في ما بيننا لكي نخفف مسائل لتعارض بالسياسة».

## فارس يبحث مع عون أوضاع العمال السوريين



عون مستقبلاً فارس والوفد

مباشرة من المزارع إلى الأمن العام وبالقبض المعني، على أن يتعهد المزارع اللبناني بتقديم لوائح كاملة عن العمال الزراعيين القاطنين ضمن خيم (براقيات) في أرضه وتسليمها إلى الأمن العام وبالتعاون الكامل مع الأمن العام، والسماح للعمال الزراعي السوري القادم من سورية بإدخال عائلته معه، وإلغاء رسم الإقامة السنوي لكل عامل زراعي سوري تجاوز سن الـ 18 سنة».

زار النائب مروان فارس على رأس وفد من مزارعي البقاع الشمالي، رئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، قبل ظهر أمس في دارته في الرابية، وطالبه بـ «ضرورة فتح أراضي القاع لنا لها من أهمية في تثبيت الأهالي في أرضهم».

ونطلق اللقاء، بحسب بيان للوفد، إلى «موضوع العمال السوريين وطريقة تعامل الأمم المتحدة معهم وتأثيرهم السلبي على المزارعين».

وأعتبر الوفد أن «قرار الحكومة الأخير بخصوص تنظيم دخول السوريين إلى لبنان بهدف الحد من أعداد النازحين وتطبيق مبدأ كفالة العامل الزراعي السوري أو تعهد المسؤولية، سيؤدي إلى زعزعة أسس الإنتاج الزراعي اللبناني برمته إذ إنه سيرفع كلفة الإنتاج ويعرض جميع المزارعين والمستثمرين في هذا القطاع إلى خسارة مهمة تؤدي إلى تغيير نمط وأصناف زراعتهم أو خروجهم كلياً من القطاع الزراعي».

وتمنى عن الحكومة «إعادة النظر بتفاصيل هذا القرار للتخفيف من آثاره المدمرة على القطاع الزراعي من خلال إدخال تعديلات لجهة تسهيل واختصار إجراءات استقدام العمال المزارعين بواسطة لوائح تقدم

### ◆ نشاطات

مكتبه في البرزة، السفير الأسترالي غلين مايلز يرافقه الملحق العسكري العقيد ستيفورت كاترين وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة وسبل تعزيز علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

بمناسبة قرب انتهاء مهامه الدبلوماسية في لبنان، زار السفير الفرنسي باتريس باولي الرئيس أمين الجميل في دارته في بكفيا مؤثراً.

كما زار باولي رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل في بيت الكتائب المركزي في الصفي، وجدد تهنئته بتسلمه رئاسة الحزب وانتخاب القيادة الجديدة، في حضور نائب الرئيس الثاني الدكتور سليم الصايغ ومستشار رئيس الكتائب جان بيار قريطب.

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي في

### خفايا

«خسرنا في سورية... هذا ما يريد رؤيس حزب ونائب بارز دأب على التهمج العنيف وشبه اليومي على الدولة السورية، علناً دعمه القوي من دون تحفظ للمجموعات الإرهابية المسلحة، بالرغم من توجهاتها التكفيرية وارتباطها بتنظيم «القاعدة»، إلا أن هذا النائب وبالرغم من إقراره بالهزيمة، ما زال على مواقفه محرّضاً من يدعمهم على مواصلة القتال، ومنتقداً المبادرات الدولية، وخصوصاً الروسية والهادفة إلى إيجاد حل سياسي في سورية وتوحيد القوى للقضاء على الإرهاب».

## إيخهورست تستكمل جولاتها الدبلوماسية



بمناسبة انتهاء مهماتها الدبلوماسية في لبنان، واصلت سفيرته الاتحاد الأوروبي أنجيلا إيخهورست جولاتها الدبلوماسية على المسؤولين، فزارت أمس كلا من رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، ورئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية وعرضت معهم التطورات.

وفي قصر بسترس، التقت إيخهورست وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، وأشارت بعد اللقاء إلى أن زيارتها هي لشكر الوزير باسيل «على التعاون الممتاز مع الاتحاد الأوروبي». وكانت إيخهورست شاركت في مائدة إفطار، أقامها الرئيس نجيب ميقاتي في دارته، تكريماً لها وللسفيرين الفرنسي باتريس باولي والأميركي دايفيد هل بمناسبة قرب مغادرتهم لبنان، في حضور عدد من الشخصيات.

سلام وإيخهورست في السراي

### تفقد القاعدة البحرية في مرفأ بيروت

## مقبل: لتسليح الجيش بالعتاد اللازم لهذه المرحلة من دون إبطاء

المرحلة من دون إبطاء». وفي نهاية الاجتماع، قدم جبيلي لمقبل درع القوات البحرية شاكراً «إهتمامه والدور الذي يقوم به في وزارة الدفاع».

بعدما توجه مقبل مع الحاضرين لتفقد البوابة الشامية المزعم تعديل موقعها، لافتاً إلى أن «أي تعديل يجب أن يتم بالتنسيق مع وزارة الدفاع وقيادة الجيش لتأمين الضوررات العملائية والأمنية ولا سيما المحافظة على الطريق التي تربط مرفأ بيروت بالقاعدة البحرية في ظل الأوضاع الأمنية القائمة».

وختم مقبل جولته بتفقد الحوض الثاني والثالث وتوقف عند الحوض الرابع حيث أطلع من رئيس مجلس إدارة حسن قريطم مرفأ بيروت على المشروع التعديلي لردم جزء من هذا الحوض.



## درب الياسمين يومياً الساعة 20:45